Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صارت روما في المقدمة، ولكن من جهة أخرى فإن المعاناة الفعلية للعبد نادرة جداً في المسرح، والخاتمة دائماً تكون بالعفو عنه ومكافأته. والسرور بمشاهدة الخطر الحقيقي في الحياة احتفظ به الرومان للعروض السيركية. إنهم لم يهتموا به في المسرح.

إن الانطباع العام الذي تتركه المسرحيات هو أنها كتبت لشعب محتشم رزين، وأخلاقي جداً داخل بيوتهم وحتى خارج البيوت فإنهم لايريدون إلا الحشمة. إن الفحش خفيف إذا ماقيس بمقاييس ارستوفانية. هناك أيضاً شعور أصيل بالعدالة واللعب الجميل، فلابد أن تكون للرذيلة وللفضيلة جزاء. مرة فقط بلاوتوس يفشل في الارتفاع إلى هذا المثل الأعلى، وفي نهاية المسرحية يظهر عجوزان سيئان يمتعان نفسهما بفتاتين بسبب نصرهما، لكن بلاوتوس يعرف جمهوره وكان الترياق جاهزاً. فهناك ابيلوغ يصل إلى حد تقريع كل كبار السن الذين يقومون بذلك. تيرنس لم يقدم اعتذاراً لنهاياته. إنه يقدم الثواب والعقاب بدقة متناهية.

إنه عالم بعيد عن عالم اليا (تشارلزلام-المترجم) «عالم الديانة ويوتوبيا الفسق، حيث المتعة واجب والسلوك يتطابق مع الحرية». ليس فيها خيال جوال، سواء بالنسبة لليوتوبيا أو في أي مكان آخر. فالفسق لايحلم به أحد والحرية نائية، والمتعة من النوع الجسدي فقط. إنه مكان قذر يقطنه اناس مقاييسهم أفضل من مقاييس الاحترام المزيف، وأفكارهم عادية جداً، إن لم نقل إنها مألوفة ومملة. لايوجد أي ميل للتمايز أو السحر. ويظهر تيرنس بين حين وآخر، وميضاً من الاستبصار كما في قوله المشهور «أنا إنسان ولاشيء في البشرية غريب عني» وكان المسرحي الأصغر يتفوق ثقافياً على الأكبر، ولكن حتى هذه الومضات قليلة. عالم تيرنس أيضاً يقع في المستوى الأقرب إلى الابتذال.